http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1823) السنة السابعة - الأربعاء (16) حزيران 2010

كتابة على الحيطان

النـــوّاب الجـــــدد.. نـريـد فـعـلاً لا قـولاً

عامر القيسي

انطلقت الاثنين قاطرة مجلس النوّاب العراقي، بجلسة مفتوحة بعد مئة يوم من انتخابات السابع من آذار، لثاني برلمان في العراق بعد سقوط الدكتاتورية في ٤/٩. و برغم أن البداية غير مشجعة، بجلسة مفتوحة، بسبب عدم اتفاق الكتل والمكونات كافة على انتخاب رئيس لمجلس النوّاب، إلا أن المواطن العراقي يأمل أن تكون المرحلة جديدة باتجاه تنفيذ الوعود الانتخابية بغض النظر عمن سيكون رئيسا للوزراء أو للبرلمان أو للجمهورية. لقد قلناها في عمود سابق، إن المواطن غير معني مباشرة بعلاوي أو المالكي أو بغيرهما من القيادات السياسية

الأسماء لم تعد مقياسا ومعيارا لنا، بعد الكمّ الهائل من الأسماء المتنوعة، التي توالت على السلطة بعد التاسع من نيسان ٢٠٠٣، من السلطة المدنية بقيادة"طيب الذكر"بريمر الى مجلس الحكم، بتقليعة تناوب رئاسة الجمهورية، الى الجمعية الوطنية، التي نسينا أسماء رجالها ونسائها معا الى برلمان إنتاج ٢٠٠٥ الذي رأينا منه الويل والخيبة أيضا، بسبب عمق واتساع الخلافات بين أعضاء الكتلة الواحدة فيه، وعندها قلنا إننا ما زلنا تلاميذ في مدرسة الديمقراطية، وراح البعض يبرر الأخطاء من أن الجماعة، يجيدون المعارضة ولا يجيدون قيادة دولة، وبقينا ندور في فلك التبريرات، والزمن يأكل من جرف حياتنا أياما لا يمكن تعويضها. ورأينا بأم أعيننا،كما يقال، كيف أن السادة النوّاب السابقين، نسونا منذ اللحظة التي جلسوا فيها على الكرسي الذهبي المغري واللعين في الوقت نفسه. ونقولها صراحة، إن الناس غير راضين عن أداء البرلمان السابق، وبالإمكان التأكد من ذلك، من آراء فقراء الوطن، وليس من طبقة الفساد المالي والإداري والامتيازات، وهي حقيقة يتوجب أن يضعها السادة الجدد القادمون الى البرلمان، ومعهم أيضا"المخضرمون"من الدورة السابقة، أمام أعينهم. واستطيع أن أجزم نيابة عن فقراء الوطن بأن أحدا لن يحسدهم على راتب أو قطعة أرض في الجنة أو رحلات مكوكية الى بلاد العم سام وما جاورها من جنات الله في الأرض، استطيع أن أجزم بأن لا حسد هناك على كل ذلك، لو إننا نلمس منذ البداية إننا لا نغيب عن أنظار وأفكار السادة النواب، وإننا نزورهم في أحلامهم لنذكرهم بوعودهم الانتخابية، وأننا، بكل صراحة، لن ننغص عليهم عيشهم وهناءهم، لو أنهم تذكرونا من خلال الكهرباء أوالماء أوالصحة أو تحسين الحياة المعيشية والنظر الى المتقاعدين بعين فروقات رواتب حمايات النائب والعقود الثلاثة التي يقضيها الموظف في الدولة حتى يحال الى التقاعد بمبلغ لا يسد أجور الطبيب والدواء! واحترام حقوقنا الإنسانية في كل مجالات الحياة. واستطيع أن أجزم أيضا للمرة الثانية بأن المواطن ونحن معه نعرف جيدا أن أحدا من السادة النواب لا يملك العصا السحرية لينقلنا من حال الى حال، وإن الواقع أقل بكثير من طموحاتنا المتواضعة حتى. لكن الإشارة الحقيقية لجدية العمل هي أن نرى انطلاق شرارة البناء والإعمار، لا انطلاق شرارة الركض وراء المصالح والامتيازات باسم الدستوروصناديق الاقتراع!! والسلام عليكم.....

الأمل دائما في نظام قوي ومستقر

الإرهاب..هل يعيش بداية النهاية في العراق؟

□ بغداد/عبد العزيز لازم

هناك نهايتان لأية ظاهرة تنشأ في المجتمع. النهاية العملياتية المتمثلة بالنشاطات الظاهرية، ونهاية العوامل المسببة لها أي نهاية الروح المحركة. كما يحصل مع بعض القوى التي تتكون في السطح الخارجي للمجتمع واخرى تتكون في اساس البناء واجوائه.

انطلقت العمليات الإرهابية في العراق بعد أن تمت التهيئة لها قبل التغيير في ٢٠٠٣ ثم وجدت في الظروف الجديدة محفزات متداخلة بين الداخل والخارج للاستشراء في ظل انهيار الدولة ومؤسساتها الرادعة. وبرغم ان الأرهاب ظاهرة عالمية نشأت خارج العراقي اساسا، الا انه اكتسب في العراق سمات خاصة انطلاقا من الظروف السياسية والأجتماعية الخاصة التي تكونت في البلاد. لذلك فأن الارهابيين القادمين من خارج البلاد لم يستطيعوا تنفيذ برامج تتطابق مع ما يفعلونه في بلدان أخرى في العديد من الجوانب برغم التشابه الظاهري في بعض النشاطات. وهذا يعود بالدرجة الاولى الى ان القوى العراقية التي ارتبطت بالنظام الساقط حافظت على جاهزيتها في الاعمال الارهابية وفق رؤية خاصة بها لتخريب ومن ثم انهاء العملية الديمقراطية الجديدة باعتبارها مناقضة للديكتاتورية التي افرزت تلك القوى الداخلية. لذلك حافظت القوى العراقية الارهابية الداخلية المرتبطة بقوى الديكتاتورية على دورها القيادي لجميع الاعمال الأرهابية حتى مع عمل المنظمات التي تقودها منظمة القاعدة وتعيين قادتها وامرائها. ان تداخل الدعم الخارجي مع الدعم الداخلي يعد احد الدعائم التي يستند اليها الارهاب اضافة الى الخبرة العسكرية العملياتية التي تتمتع بها بقايا النظام السابق.

لهذا كله تتكون عوامل اضعاف الإرهاب نفسه واسباب القضاء عليه داخل العراق وليس خارجه. وهذا تحديدا يتطور مع تطور اوضاع الدولة والمجتمع باتجاه الرسوخ والقوة. ان التطور الذي جرى على وسائل تطويق الإرهاب والوقوف ضد انفلاته في العراق تثبت يوما بعد آخر ان هذه الظاهرة في طريقها نحو الافول. لقد اكتسبت الأجهزة الامنية العراقية خبرة وفعالية متقدمة في الفترة الأخيرة تمثلت في نشاطات وفعاليات مؤثرة على تجمعات الارهابيين حتى في ظل الفراغ السياسي الذي امتد لأشهرعديدة.ان القضاء على (ابو ايوب المصري وابو عمر البغدادي) في نيسان ٢٠١٠ جاء في ظل حكومة منصرفة وفي اجواء الفرقة السياسية الشاسعة بين القوى والكتل الرئيسية وكان هناك فراغ سياسي معيق للحياة الدستورية لدرجة ان قوى الارهاب وجدت فيه فرصتها واجواءها المناسبة كي تعمل بشكل شبه علني. الا ان حساباتها اثبتت خطأها فانطبق عليها المثل المستمد من الموروث الشعبي (ليس في كل مرة تسلم الجرة) لأن قيادة المصري جاءت على انقاض قيادة الزرقاوي الذي قضي عليه في غارة جوية اميركية عام ٢٠٠٦ بعد ان كاد يفجر حربا أهلية طائفية لاتبقي ولاتذر، لكن تلك القيادة الجديدة التي استمرت في الموقع الأول لفترة طويلة استمرت بالتخريب الكمي والنوعي مدللين على قدرة احترافية بلغت ذروات لم يبلغها الزرقاوي نفسه، برغم حجم الدعم الذي كان يتلقاه من المحيط الاقليمي والذي كان قائما على قدر هائل من الجهل بطبيعة ما جرى ويجري في العراق من قبل الداعمين.

ان فشل قوى الارهاب بقيادة المصري. البغدادي في خلق حالة الفوضى ونشر العنف في ظروف سياسية متردية كانت في ما مضى تعتبر مؤاتية لمخططاتهم برغم طول فترة قيادتهم للتنظيم وبرغم المستوى الاحترافي المتقدم يعبر عن ظهور دلائل ضعف قاتلة يمكن ان تتطور في غير صالحهم. ويمكن ان تتعزز هذه الفرضية اذا احرزت العملية السياسية المزيد من التماسك والنمو بعد استقرار مؤسسات الدولة في ظل رسوخ التوافق الوطني الديمقراطي.

لكن الأجهزة الأمنية سبقت هذا المستوى من التطور السياسي وواصلت مبادراتها الأمنية في تطويق البؤر والقيادات التي انشأت مراكزها التخريبية بمساعدات تلقت معظمها من الخارج برغم اعتراف مجموعة قيادة"الهيئة الشرعية لأنصار السنة"التي القي القبض عليها في عملية نوعية الأحد ١٣ حزيران ٢٠١٠ من انها تتلقى الدعم من الداخل والخارج. اللافت ان هذه المجموعة القيادية التي يقودها صباح نوري قاسم استسلمت للمجموعة الأمنية التي داهمت وكرهم في الكرادة، من دون مقاومة الأمر الذي يؤشر انحسار الروح القتالية لديهم خاصة ان هذه العملية قد تبعها تشتت العناصر الباقية من قيادة منظمة"انصار السنة"المعروفة بنشاطها البارز في اوقات سابقة وهروبها الى خارج الحدود كما ذكر الناطق باسم عمليات بغداد اللواء قاسم عطا في مؤتمر صحفي. لكن الرجل الذي شدد على ان تنظيم القاعدة في العراق يعيش حالة ارتباك شديد استدرك موضحا بان هذا لايعني ان قوى الامن قد وضعت راسها على وسادة مريحة واستسلمت للراحة المطمئنة فهم وضعوا في حسبانهم اليقظ والعملي بان القاعدة يمكن ان تلملم شتات نفسها مرة اخرى وتنفذ عمليات ارهابية اخرى وهم (قوى الأمن) على استعداد لمعالجة الموقف. اللواء قاسم عطا كان قد حمل في جعبته المزيد من النجاحات في مساعي تطويق وقتل المزيد من القيادات الفاعلة لقوى الارهاب مسلحا دائما بعبارة (على خلفية معلومات استخبارية) فبعد ان تم القاء القبض على ٣٥ قياديا في ديالى، امكن القاء القبض على أحمد شهاب الدوري شيخ الطريقة النقشبندية في منطقة الدور من محافظة صلاح الدين. الواضح من لقب هذا الرجل ارتباطة بالمتهم الهارب عزة الدوري الذي يتزعم جناحا رئيسيا من جناحي حزب البعث، فعزة الدوري نفسه كان نقشبنديا. الغريب ان الفكر السوداوي قد استطاع جذب بعض فصائل حركة صوفية ذات سمعة طيبة في الدول الاسلامية ولها اتباع بين المسلمين وهي من حيث الجذر الصوفي ترتبط بالطريقة القادرية وتحترم الطريقة الرفاعية وهذه الطرق الصوفية ليس لها اي هوى بالقتل، بل هي تؤكد على الارتباط بالروح الالهية الصافية دونما حاجة الى الاستعانة بالمؤسسة الدينية المعروفة، وهي لذلك لا ترفض قتل الانسان فحسب، بل تقرف حتى من قول الزور. فكيف اصبح شيخها ارهابيا؟ انها احابيل البعث الصدامي الذي لا يقيم وزنا لأي جانب روحي نظيف لدى الانسان. وهذا ما يؤكد ما ذهبنا اليه من ان جميع النشاطات الارهابية التي تلبست لبوس الدين، طبعا، قد اسلمت قيادها للبعث الصدامي. وهو الاقدر على وضع الخطط وتهيئة المقاتلين المحترفين ذوي الخبرة في حرب الشوارع والعمليات الميدانية بحكم التجربة الطويلة بشن الحروب في الفترة السابقة. لذلك جاءت تجربة احتلال المصرف المركزي في عملية محكمة لم يقم الارهابيون بغير الجانب الانتحاري فيها الذي لا تجيده بقايا النظام السابق الذين من الواضح انهم خططوا وقادوا عملية التنفيذ لهذه العملية الناجحة برغم اخفاقها في النهاية. يبدو ان هذه العملية جاءت لتضرب عصافيرعدة في حجر واحد تماما كما كان يفعل رئيس النظام الديكتاتوري. لكنها في النهاية تفشل كما كان يفشل هو ايضا. لكن ما يعني المواطن الان هو هل تتواصل عمليات الخيبة القديمة المقرونة دائما بخسائر يتحملها اولا واخيرا هو وحده في خضم احلامه بحياة مدنية مستقرة؟ الأمل دائما في النظام السياسي المستقر والقوي.

عصابات الارهاب في قبضة القوات الامنية العراقية

على امتداد الحدود بين العراق وسوريا

قوات حرس الحدود: تحت غطاء العلاقات العشائرية يتسلل الإرهابيون والممنوعات

□ الانبار/آكانيوز

ذكرت قيادة قوات حرس الحدود العراقية مع سوريا، الثلاثاء، أن قواتها تحكم سيطرتها على طول الحدود بين البلدين، مؤكدة في الوقت نفسه أنها اعتقلت ١٩ متسللا عبر تلك الحدود خلال الفترة الماضية.

وقال قائد قوات حرس الحدود مع سوريا العميد الركن حقي الفهداوي لوكالة كردستان للانباء (آكانيوز) إن"قواته تمكنت من اعتقال العديد من المتسللين الذين كانوا يحاولون دخول الأراضي العراقية عبر الحدود السورية".

وأضاف الفهداوي أن"قوات حرس الحدود قامت باعتقال المتسللين من دون أية مقاومة تذكر، وجرى تسليمهم إلى الجهات المختصة للتحقيق معهم".

ورأى قائد قوات حرس الحدود مع سوريا ان"اعتقال هؤلاء المتسللين يشكل خيبة أمل كبيرة لعناصر القاعدة في ادخال افرادها الى العراق للقيام بالعمليات الاجرامية".

وكشف الفهداوي عن أن"قواته اعتقلت خلال الأشهر القليلة الماضية ١٩ متسللا بينهم إرهابيون مطلوبون للحكومة العراقية حاولوا الدخول إلى العراق عبر صحراء المنطقة الغربية المتصلة بسوريا، اضافة الى إحباط محاولة تهريب عدد من الخيول العربية إلى سوريا وضبط ثماني عجلات خاصة لتهريب المتسللين والتي كانت تمثل شريانا مهما لتنقلهم بين البلدين، فضلا عن ضبط أسلحة خفيفة بحوزة احد المتسللين وتدمير زورق كان يجوب نهر الفرات بين العراق وسوريا مشتبه باستخدامه لنقل متسللين عبر نهر الفرات".

وكانت الحكومة العراقية قد أعطت الاولوية لحماية حدودها مع سوريا التي يبلغ طولها ٢٧٠ كيلومتراً، وتصنف هذه المنطقة بالأكثر خطورةً، إذ تأكد أن غالبية المتسللين يدخلون من هذه المناطق.

ووضعت قوات حرس الحدود في بداية شباط من العام الجاري حجر الأساس لمشروعين متطورين على الحدود العراقية المحاذية لسوريا، الأول: يتمثل بتعبيد الطريق الرئيس المحاذي للحدود، والآخر نصب منظومة مراقبة متطورة تعمل الكترونيا لمراقبة الحدود.

ووصف الفهداوي الوضع الأمني على الحدود مع سوريا بـ"المستقر"، مضيفا: إن"قواتنا تسيطر على الحدود في الوقت الحالي، وانصب اهتمامنا على تأمين اخطر منطقتين بين العراق وسوريا، وهي منطقة حصيبة الشرقية في محافظة الانبار، ومنطقة شمال جبل سنجار قرب الموصل".

وأوضح أن"المنطقتين المذكورتين تقعان على مقربة من المدن السورية، ووجود حالات مصاهرة وقرابة بين قرى عراقية وأخرى سورية متجاورة في تلك المنطقتين تجعل حدوث حالات للتهريب والتسلل ممكنا"، مشيرا الى أن"قبيلة شمر وقبيلة العكيد تتمركزان على جانبي الحدود بين البلدين، وهناك علاقات تاريخية بينهما، وتحدث تحت هذا الغطاء محاولات للتسلل غير اننا تمكنا من تحجيمها وقطع دابرها حتى الآن بفضل إجراءات تم اتخاذها في الفترة الماضية مثل نصب أسلاك شائكة وإقامة كمائن وأبراج رصد وأجهزة حرارية ليلية للمراقبة".

وأكد الفهداوي أن"محاولات الإرهابيين لم تنته وأحلامهم لا تزال قائمة بدخول العراق، وكذلك لا تزال شبكات تهريب الممنوعات والمخدرات نشطة تتحين فرصة للدخول إلى البلاد".

من جانبه، قال المقدم ناجي خلف ريحان أحد مسؤولي منفذ القائم الحدودي لـ(آكانيوز) إن"الوضع الامني على الحدود العراقية مع دول الجوار مستقر حاليا وهناك تعاون كبير مع الاجهزة الامنية في تلك المناطق لرصد أية محاولة للتسلل الى داخل الحدود العراقية او أية محاولة للتهريب".

وأضاف ريحان أن"قواتنا الامنية على الحدود مرابطة ليلا ونهارا لحماية الحدود الغربية للعراق، وتمكنا في فترات ماضية من تحقيق انجازات كبيرة مثل ضبط عدد من المتسللين وتحويلهم الى القضاء العراقي وضبط كميات كبيرة من المخدرات حاول مهربون ادخالها الى العراق او الالتفاف من مناطق جنوبي العراق لتهريب هذه المواد الى داخل البلاد".

وتشهد الحدود منذ سقوط النظام العراقي السابق في نيسان ٢٠٠٣، عمليات تهريب للأسلحة والمتفجرات وعمليات تسلل منتظمة من قبل مسلحين أجانب يدخلون من الجانب السوري، لتنفيذ أعمال مسلحة داخل العراق، وقد اعتقل بحسب التقارير الأمنية الصادرة عن القوات العراقية نحو ٥٥٠ مسلحا في العام ٢٠٠٩ فقط.

وتحسن الامن في البلاد خلال السنتين الماضيتين الا أن حدة الهجمات بالسيارات الملغمة والعبوات الناسفة تزايدت بعد الانتخابات النيابية التي جرت في السابع من شهر آذار الماضي، ويعتقد الكثيرون ان الخلافات القائمة بين الكتل السياسية العراقية حول تشكيل الحكومة الجديدة اسهم في التصعيد الامني الاخير.

وأشار تقرير لبعثة الأمم المتحدة في العراق صدر مؤخرا الى أن أكثر من سبعة آلاف شخص سقطوا بين قتيل وجريح منذ مطلع عام ٢٠١٠ في إعمال عنف شهدتها البلاد.

كما يعتقد البعض أن التصعيد الامني الاخير في العراق يرجع الى رد فعل الجماعات المسلحة على مقتل واعتقال عدد من قياديها خلال الشهرين الماضيين.

وكان تنظيم القاعدة في العراق قد خسر أبرز قياداته في شهر نيسان الماضي بينهم بالخصوص أبوعمر البغدادي زعيم التنظيم ومساعده أبوأيوب المصري القائد العسكري للتنظيم في عملية عسكرية مشتركة في منطقة الثرثار الصحراوية (١٠ كلم جنوب غربي تكريت).

موقع حدودي عراقي

تصاعد الغضب في الشارع العراقي من تأخر تشكيل الحكومة

□ ترجمة واعداد: عمار كاظم محمد

حتى مع عقد الجلسة الاولى للبرلمان العراقي يوم الاثنين الماضي بعد اكثر من ثلاثة اشهر طويلة من التحديات التي واجهتها المحكمة الاتحادية وعملية اعادة العد والفرز بعد الانتخابات ظل"سيف علي"وهو بائع في محل للبقالة ينفس عن غضبه من السياسيين العراقيين،قائلا: ان درجة الحرارة ترتفع في الصيف بينما ليس لدينا من الكهرباء سوى بضع ساعات فقط في اليوم.

مضيفا"بصراحة ان السياسيين قد اهملونا فالبطالة والكهرباء والسكن و الماء منذ عام ٢٠٠٣ وحتى الان هي مشاكل لم يتم حلها".

وكان المشرعون قد رحبوا بجلسة يوم الاثنين التي استمرت لمدة ١٨ دقيقة بشكل كان رمزيا لتشكيل الحكومة، لكن المسؤولين و الدبلوماسيين والسياسيين هم بالتأكيد قلقون من أن الاحباط الذي يشعر به المواطنون يمكن أن يشكل تهديدا اكبر للعملية السياسية الجديدة من العنف او التمرد.

هناك فقط القليل من السياسيين الذين يمتلكون قاعدة حقيقية من المساندين والتي تساعدهم على التعامل من الجمهور الغاضب الذي رحب بالتحسن الأمني والذي يطالب الآن بالعيش بشكل افضل، وفي اية محادثة كان هناك تهكم عميق نحو صنف من السياسيين الانتهازيين الذي صار نمطا شائعا في كل حكومة عراقية منذ سقوط النظام الملكي في العراق عام ١٩٥٨.

يقول السفير الاميركي السابق في العراق رايان كروكر"هناك انقسام واضح"واصفا"سلطة نخوبية كانت تهمل الناس بشكل اساسي"مضيفا"في الوقت الحاضر انا اشعر بالقلق من بقاء نوع من الثقافة السياسية التي يكون فيها الحكام غير مهتمين ببساطة بمن يحكمون"مضيفا"ان هذا النوع من الثقافة السياسية لم يخترعه النظام البائد لكنه كان جزء من الثقافة السياسية الباقية في العراق والتي لم تفضي الى وجود حكومة سعيدة منذ عام ١٩٥٨ باي شكل من الاشكال".

وقد اعقبت الانتخابات التي جرت في آذار الماضي جمودا في العملية السياسية كما ان الحكومة في الدورة السابقة استغرقت ستة اشهر لكي تتشكل، لكن جلسة يوم الاثنين الماضي كانت عالما مصغرا من التشابك في العملية السياسية حيث أن كل خطوة هي إما ان تكون اجرائية او أمرا مازال في طور النقاش.

خلال جلسة البرلمان الاولى لم يتحدث احد من القادة السياسيين لأنهم طلبوا ان يكون هناك وقت متساو للجميع في الحديث، وقد دافع الكثير منهم عن الوقت الطويل الذي تستغرقه المفاوضات،

على الرغم من معرفتهم من تصاعد القلق في اوساط الشارع العراقي.

الناس تنظر الى ما يجري على مسرح المفاوضات السياسية بغضب، حيث أن التردد في تشكيل الحكومة يزيد منه، فهناك تحذير من السخط المتزايد بسبب كون التردد يعود الى تعارض المصالح بين الكتل المتنافسة والخشية من كون السياسيين يعملون لمصلحتهم الخاصة.

وكان السفير كريستوفر هيل قد اوضح ان الغضب بين الناس ربما سيجبر السياسيين على التوصل الى اتفاق وتشكيل تحالف قريب اكثر من اي شيء آخر قائلا"ان عليهم ان يحلوا هذا الامر والا فسوف يتم الحكم عليهم من قبل الناس في كونهم سمحوا لطموحاتهم الشخصية ان تقف في طريق المصالح العامة".

عن: نيويورك تايمز